3658 - ـ Y قال ا عز و جل : .

{ بسم ا الرحمن الرحيم } { إنا أنزلناه في ليلة القدر } إلى آخر السورة .

قال الحليمي C : و معنى ليلة القدر الليلة التي يقدر ا تعالى لملائكته جميع ما ينبغي أن يجري علي أيديهم من تدبير بني آدم محياهم و مماتهم إلى ليلة القدر من السنة القابلة و كان يدخل في هذه الجملة أيام حياة النبي صلى ا عليه و سلم أن يقدر فيها ما هو منزله من القرآن إلى مثلها من العام القابل .

و إنما قيل ليلة القدر بتسكين الدال لأنه لم يرد به ليلة القضاء فإن القضاء سابق و إنما أريد به تفصيل ما قد جرى به القضاء و تحديده ليكون ما يلقى إلى الملائكة في السنة مقدار بمقدار يحصره علمهم و قال ا عز و جل في وصف هذه الليلة .

{ إنا أنزلناه في ليلة مباركة } .

أي مباركة أي مبارك فيها لأولياء ا فإنما جعلت خيرا من ألف شهر إذا أحيوها و قدروها حق قدرها و قطعوها بالصلاة و قراءة القرآن و الذكر دون اللغو و اللهو ثم قال : { إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم } .

أي كل أمر مبين على السداد و الحكمة حكيم بمعنى محكم و قيل معناه يفرق كل أمر حكيم أي يفصل أجزاء القرآن فيكون ذلك الفصل و ذلك الفرق أمرا حكيما .

و قيل أيضا ليلة القدر لتقدير ما ينزل من القرآن فيها إلى مثلها من السنة القابلة فقط فأما سائر الأمور التي تجري على يدي الملائكة من تدبير أهل الأرض فإنما تبين ليلة النصف من شعبان